الى اسفلها وكذا ما نقله المحشي حيث قال كان من رتبة كما يأتي مقتضى القوس الى السفلى فلا يكون مقدار القوسين مراداً واما
قصده من معنى الاستدارة فهو معنى صحيح لكن على غير ما تبناه لان كل شيء يكون غاية نهايته اول بدايته فرسول
الله صلى الله عليه وآله من الله بدئه واليه يعود وسيره في القوس النزولي هو المعبر عنه بادبر فادبر وللتكميلات
سيره في القوس الصعودي هو المعبر عنه باقبل فاقبل الى ان وصل الى مبدئه في دائرة حقيقته بسير مستقيم
انك لعلى صراط مستقيم وقول الملا محسن في التمثيل كشبه دائرة غير صحيح والا ما كان نهاية سيره الى اول بدئه
وهو باطل لا حقيقة خلاف ما اصول الحكمة من ان كل ذي بداية لا يتجاوز مبدئه ولا ينقطع سيره الى اول مبدئه وهو
دون مبدئه وهو معنى الاستدارة الحقيقية وقوله ان الله بدئه واليه يعود ليس المراد به الذات جل شانه
وعز اسمه لانه لا من شيء ولا منه شيء ولا في شيء ولا فيه شيء ولا الى شيء ولا اليه شيء بل المراد من امر الله بدء واليه
يعود وهو معنى انا لله وانا اليه راجعون والى الله تصير الامور فانهم عليهم السلام كلهم صائرون الى حكمه
وامورهم الى الله الامر فارجع صلوات الله وسلامه عليه على ما صنع صنعه وهو لا علة له فانهم

هذا ما جرى به القلم ما سنح به الفكر الفاتر وصلى الله على محمد وآله الطيبين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي اعانه الله على طاعته وايده بهدايته ان الوجودات التي تشار اليها
بلفظ الوجود الى العبارة ثلثة الاول الوجود الحق وهو واحد الذات لا يمكن فيه تصور كثرة او تعدد
او اختلاف في الذات او الاحوال او تمايز او نسبة او اشتغال لا في نفس الامر ولا في الفرض والامكان ولا
في العبارة والاشارة بل هو بكل اعتبار واحد المعنى متبرئ عن كل ما سوى ذاته مكمل وهو الله سبحانه تعالى وليس
شيء بحقيقة الشيئية سواه والثاني الوجود المطلق وهو بين الظهور والبطون وبرزخ البرازخ ويصح
هذه العبارة ان جهة الربط الى البطون جهة المفعولية وجهته الى الظهور جهة الفعلية وهو مشيئة
الله وفعله وهو اسبق الاشياء بعد الازل وحقيقة وبساطة وهو شيء بالله قائم بالله قيام صدور وراء طرفي
ابداع فهو اسم الله الاعلى الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره ومعنى قولنا استقر في ظله ان الله سبحانه خلقه
بنفسه وهو الراجح الوجود بين الوجوب والجواز ودعائه التقرير وهو الذي ملأ الامكان والكلمة التي
انزجر لها العمق الاكبر وهو الامكان ولا اول ابتداء له ولا اخر انتهاء لانه الاول بلا ابتداء والاخر
بلا انتهاء انما كانا به فهما شيء به فلا يوجد ما نريد بل هو بحدوده والثالث الوجود المقيد وله الدرة واخره
الذرة اي اوله العقل واخره ما تحت الثرى وهذا الوجود واحد بسيط في ذاته من حيث هو وقولنا اوله

اوله واخره مؤيد به تعبيا ته واختلفوا فيه هل يتصور ام لا فقيل يمتنع تصوره وقيل هو بديهي التصور
بالاجمال بالبديهة وقيل انه كذلك بالدليل وقيل بانه نظري التصور ومن قال بامتناع تصوره قال ان
ما يتصور من الانسان والامور الذهنية التي هي آلة التصور ومواده منه وكلها فوقه فهو منزه فلا
يمكن تصوره الا بما هو دونه والشيء لا يتصور بنفسه الا من اعتبار المغايرة هنا ممتنعة اذ لا مغاير للوجود الا العدم
ومن قال انه بديهي التصور بالبديهة قال انه حاصل لكل احد في كل حال بدون طلب لان الطالب له لا
يحصل له حالة تغايره فيطلب تصوره فيها فلا يحتاج الى التصور ومن قال بانه بديهي التصور بالدليل
قال لانه اذا طلب تصوره لا يكون من مقدمات الدليل ولا من لوازمها من النتائج شيء من طريق الاكتساب
بل كلها بديهية لما قلنا فيما تقدم فهو وان امكن طلبه بالدليل الا ان الدليل لا يفيد الا ما هو معلوم ومن
قال انه نظري التصور قال انا نفرق بين مفهوم الوجود ومفهوم العدم ومن قال انه بديهي او ممتنع التصور
هل قال ذلك عن معرفة به ام لا فان كان عن معرفة به فقد قال بامكان تصوره لكن لما كان الشيء يتصور
على ما هو عليه وكان الوجود ليس بمحدود ابدا كان تصوره على ما هو عليه وهو محال وان كان عن غير
معرفة به فلا معنى لكلامه ونحن نطلبه بالنظر والدليل على امكان طلبه ان العلماء منهم من قال ان الوجود
هو الكون في الاعيان ومنهم من قال الوجود هو ما به الكون في الاعيان وطلب العقلاء معرفته وجهل
الاكثر به دليل على امكان طلبه بالنظر اعلم ان كلامهم في مطلق الوجود الشامل للمراتب الثلاثة لان لفظ
الوجود عندهم يطلق على الثلاثة بالاشتراك اللفظي عند قوم والمعنوي عند اخرين والتشكيك عند اخرين
ولا يخفى عليك ما لديه من بعضه ان من قال انه بديهي التصور مطلقا ونظري التصور ان معلوم عنده اما بالبداهة
المطلقة او في الدليل او بالنظر والاكتساب ولا ريب في بطلان قول من ادعى معلومية ذات الواجب تعالى
بالبداهة او الاكتساب لانه ان اراد بالوجود الواجب ذاته فقد اكتنهه وان اراد وجه ذاته
فعله ومشيئته المحدثة الذي هو الوجود المطلق فقد حده وعينه ومن حده وعينه لم يكن موجودا
به لانه احاط به وانه قد سبقا وان اراد ما يعم الثلاثة فاسوء حالا من الاولين لجنسه الى اجتماع ما لا
يجوز عليه الاجتماع والافتراق وان اراد الوجود المقيد فمطلق الارادة صحيح لكن لنعلم ان مراتب الوجود
متعددة مثلا كالعقول والنفوس وما بينهما وكالاجسام وما بينها وبين النفوس فمن قال ان الوجود
المقيد من مراتبه ما يحصل بلا نظر وكسب فهو حق فانه كون زيد في الاعيان وانه هو وان هنا
موجودات من جمادات ونباتات وحيوانات واعراض وهذا لا يجهله عاقل بل كل عاقل يقطع بحصوله

هذه الاشياء بلا نظر وكسب ومن قال بالتصور فنقول ان اراد به معناه العرفي العام الذي هو عبارة عن مطلق
المعرفة بمطلق التوجه فلا شك في ذلك وان اراد بالتصور الادراك بالصورة فان اراد بعض مراتبه نحو
لان الاجسام مثلا ندركها بصورها وهي منه وان اراد كل الوجود المقيد فلا يمكن تصوره ولا ادراك معناه ولا
بالعقل ولا بالنفس الحد لانها ادراكها بحل اعتبارها منه فلا يمكن تصوره بالنفس ولا تعقله بالعقل اذ كل
ما يتصور منها ويعقل فهو منه فيكون الشيء قد تصور نفسه اي بدون مغايرة فهو منه اذ كل ما يتصور مغاير له
انه المتصور بكسر الواو فهو المتصور بفتح الواو بنفس تلك الحيثية كما تقدم اذ لا يغاير الوجود الا العدم نعم قد
يمكن معرفته بالفؤاد لانه يتطور بشيء من الوجود المطلق اعني دعا اياه لان الفؤاد يدرك بلا اشارة ولا كيف
وهذا المعنى هو الذي اشار اليه امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لكميل حين قال له زدني بيانا
فيه في تعريف الحقيقة الى ان سئل عنها فقال ع نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره فالوجود
المقيد هو ذلك الذي اشرق من صبح الازل وصبح الازل هو الوجود المطلق الذي هو المشية والوجود المقيد هو
محل الاشارة والكيف والعين الثابتة هي الجزء الاكبر من الانسان اي الوجود بدون الماهية وهو في الانسان
بمنزلة نفس النار في السراج والماهية بمنزلة الدهن والنار هي الوجود المطلق وهو وراء المقيد لان المقيد
هو مجموع النار والدهن وقولي نفس النار اريد به النور من النار لان حقيقة النار هي الوجود المطلق وهو
صبح الازل والنور من النار هو الجزء الاعلى من المقيد والجزء الاسفل هو الماهية فالعين هي النور وهو البسيط
قبل التركيب فيدرك المركب بنوع ادراكه اي بلا اشارة ولا كيف لان السابق يدرك اللاحق وانما قلت نفس
النار لان النار الاولى اي هي الوجود المطلق فاخذ من ارض الامكان ارض الجزء اربعة اجزاء من امكان رطوبتها
وجزء من امكان يبوستها فعقدها فيكون ماء ونشئ منها كلها من ارض الامكان فيكون الموجود من مجموع
ما هو وجود والمثال كما هيئة وهي الوجود كالنار في السراج فانها اخذت من الدهن اربعة اجزاء من رطوبته
وجزء من يبوسته فعقدها حتى يبسها فانها لها هيئة الانارة ينفعل بها ما يقابله من الدهن وهو الدخان
ولهذا قال لما قرب الدخانية من الدهن فقد بين المثال فقد كشفت لك في هذا الخطاب ما لا تراه في
كتاب ولا تسمعه من جواب والله هو الملهم للصواب وصلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين انه قد ارسل الي الشيخ الاجل   مسائل يريد جوابها على حال اشتغال
البال بصوارف الدنيا والاعراض المانعة من التوجه ولكن لا بد من ايراد ما يحصل به التنبيه على جواب